التعريب في جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا 1991-2015 رؤية تقويميَّة

محمد داؤد محمد
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا –جامعة جازان السعودية

المستخلص:

تهدف الورقة إلى تبيين تجربة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في تعريب التعليم العالي، وتوضيح ما لازمها من تخطيط وتنفيذ، وما نتج عن ذلك من آراء ومناقشات بين القبول والرفض، وتعالج الورقة هذه القضايا وفق منهج وصفي مدعوم بمنهج تاريخي، مع الوصف والتحليل، وتتناول مراحل تطور جامعة السودان، وما صاحب هذا التطور من تحوُّل، وتغيّر في الجوانب الأكاديمية، والإدارية، والتنظيمية. ثم تتناول الورقة مفهوم التعريب، ونظرة المجتمع السوداني إليه، والأسباب التي دفعت إلى تبنيه، والمراحل التي مر بها منذ الاستقلال، يلي ذلك بيان أهداف التعريب المخطط له في جامعة السودان، وما صاحب تنفيذه من متغيرات، في والوسائل، والمناهج، والوقوف على الندوات والمؤتمرات، وورش العمل التي عقدت، وما تمخض عنها من مقررات وتوصيات، وما نُفِّذ من هذه المقررات، والتوصيات وتقويم ذلك، والإيجابيات التي صاحبت التجربة –وهي كثيرة– والشواهد الدالة على نجاحها وقبولها، والسلبيات البادية في التجربة، وبعد هذه النقاط تأتي النتائج التي توصلت إليها الورقة، وأهمها أن المجتمع السوداني بكل قطاعاته يوافق على مبدأ التعريب ويتحفظ بعضهم في الكيفية والمراحل والتخصصات.

الكلمات المفتاحية: المصطلح العلمي، اللغة الرسمية، أدوات التعريب المراجع العلمية

ABSTRACT:

The paper aims to describe the experience of the Sudan University of science and technology in the Arabization of higher education, and to clarify what it planning and implementation, and the resultant opinions and discussions between acceptance and rejection. This paper addresses issues in accordance with the descriptive approach supported by a historical approach, with description and analysis, and development University of Sudan, and the evolution of transformation and change in academic and administrative aspects, and organizational. Then talk about the concept paper, and an overview of Sudanese society, and the reasons for adoption, and their phases since independence, followed by a statement of the planned objectives of the localization at the University of Sudan, and the implementation of variables, and methods, curricula, and seminars, conferences and workshops held, and what resulted from the decisions and recommendations, and the implementation of these decisions and recommendations and a calendar. And the pros that accompanied the experiment-and they are many-and evidence of success and acceptance, and negatives in the experiment after these points come the paper's findings, notably that all sectors of Sudanese society agree on principle of localization and qualify them at how stages

***Key words**: Scientific term - official language – Arabization tools – scientific journal*

مقدمة:

تتألف جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا من إحدى وعشرين كلية ومعهدين متخصصين وخمسة مراكز وخمس عمادات، بجانب الوحدات الإدارية الأخرى، وتمنح مختلف الدرجات العلمية.. تمنح الدبلوم في نحو: سنتين

تخصصاً، والبكالريوس في مائة تخصص وستة تخصصات، منها تخصصات وكليات لا مثل لها في بقية الجامعات السودانية، مثل: كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، وكلية التربية الرياضية، وكلية الموسيقى والدراما، وكلية هندسة وتكنولوجيا المياه ومعهد الليزر، فضلاً عن تخصصات التصوير والسينما، والوسائط المتعددة في كلية علوم الاتصال والهندسة النووية، بجانب برامج الدراسات العليا التي تتجاوز مائة برنامج بالبحث أو بالدراسة والبحث. وعدد أعضاء هيئة تدريسها ألف وثلاثمائة وخمسة عشر أستاذًا من بينهم أربعة وأربعون أستاذًا دكتورًا، ويبلغ عدد طلابها ستين ألفاً.

تتوزع الجامعة في أحد عشر مجمَّعاً في مدينة الخرطوم (العاصمة)، وترتبط نشأتها بالمحاولات الأولى للتعليم الفني المهني في عام 1950م، ثم تطورت في منتصف الستينيات إلى خمس كليات، وفي عام 1975م أصبحت معهد الكليات التكنولوجية بقرار من المجلس القومي للتعليم العالي. وفي ديسمبر 1989م وبموجب القرار رقم (15) من قرارات ثورة التعليم العالي في ظل الحكومة الحالية، تم ترفيع المعهد ليكون جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وقد شهدت الجامعة الوليدة تطوراً أكاديمياً وإدارياً مقدَّراً جعلها تتبوأ المرتبة الثانية من بين الجامعات السودانية من حيث الإسهام المعرفي، ورغبة الالتحاق بها.

استمدت الجامعة قوانينها وأهدافها من واقع السياسة التعليمية العامة للسودان، وفق موجهات التعليم العالي، ومن أهم الأهداف التي تبنتها: تأكيد هُويَّة الأمة وتأصيلها من خلال مناهج الجامعة التعليمية، وتقوية التعاون مع مؤسسات الإنتاج، والعمل على تدريب الطلاب على إجراء البحوث العلمية والتطبيقية ذات الصلة بحاجات المجتمع المختلفة والمتجدِّدة في سبيل خدمته والارتقاء به، والاهتمام بقضايا الفكر والثقافة والتنمية في العالمين العربي والأفريقي.

يتكون الهيكل الإداري والأكاديمي للجامعة من: مجلس الجامعة، ومجلس الأساتذة، وله لجان متخصصة يعمل من خلالها، وهي: التنفيذية والمالية، ولجنة السياسات وترقية المستويات الأكاديمية، واللجنة الاستشارية، ولجنة التمويل. واستهلت الجامعة تقويمها الأكاديمي بالنظام السنوي، ثم تحولت للنظام الفصلي، واليوم تتبع نظام الساعات المعتمدة. ولغة التدريس المعتمدة للمرحلة الجامعية هي اللغة العربية في كل البرامج، ما عدا برامج: دبلوم الطيران والمختبرات الطبية والهندسة الطبية فمعظم المواد تدرس في هذه البرامج باللغة الإنجليزية، وتُعتمد اللغتان العربية والإنجليزية في الدراسات فوق الجامعية وبهما تكتب الأوراق العلمية في المجلات المحكمة، ويغلب استخدام اللغة العربية. وللجامعة علاقات خارجية متميزة حيث أبرمت أربعة وخمسين اتفاق تعاون مع مؤسسات محلية وإقليمية وعالمية في الفترة من 2002–2010م. وتتمتع الجامعة بعضوية ثلاثة عشر اتحاداً مثل: اتحاد الجامعات العربية، واتحاد مجالس البحث العلمي العربي، ويتقدم تصنيفها عاماً بعد عام.(الحسن، 2010، ص 5 وما بعدها)

الجامعة وسياسة التعريب

جامعة السودان مؤسسة مستقلة ذات شخصية اعتبارية، تستمد سياساتها من موجهات الدولة، وحري بنا قبل الحديث عن سياسة التعريب فيها أن نتحدث عن سياسة التعريب في السودان، فهو قطر يختلف وضعه اللغوي عن كافة الأقطار العربية. فاللغة العربية حتى عام 1993 يتكلمها 53.3% من السكان لغة أماً، و80% لغة ثانية أو ثالثة، إلى جانب ذلك نجد ثلاثاً من أربع أسر لغوية في إفريقيا ممثلة فيه (أبومنقة والخليفة، 2006:9–

10)، ومعلوم أنه إحدى المستعمرات البريطانية ونال استقلاله عام 1956م، وكانت اللغة الإنجليزية هي لغة التدريس في المرحلتين الثانوية والجامعية ولغة المعاملات الرسمية. و"بدأت بوادر التفكير في تعريب لغة التدريس منذ فبراير 1955م؛ فقد فطنت اللجنة الدولية للتعليم الثانوي في السودان التي استدعتها الحكومة البريطانية لإبداء الرأي بخصوص التعليم الثانوي (حريز، 1981 :40). "وفي أبريل من عام 1957م عينت لجنة للنظر في أمر تعريب المناهج وكيفية تنفيذه في فترة تنتهي في مارس 1958م، حتى جاء عام 1965م بعد ثورة أكتوبر لتتخذ وزارة التربية والتعليم قرارها بتعريب مناهج التعليم الثانوي فكان القرار أول خطوة إيجابية، وعملية في سبيل تعريب التعليم الثانوي بالبلاد".(نور، 1988: 32) وبناءً على ذلك "وافقت جامعة الخرطوم – الجامعة الوحيدة آنذاك–على مبدأ التعريب منذ أن تولى قيادتها أول مدير سوداني عام 1958م غير أن الجامعة وقفت في تلك النقطة وأخذت تقدم رجلاً وتؤخر أخرى لأسباب لخصها الدكتور النذير دفع الله عام 1961م في:

1–عدم وجود أعداد كافية من الأساتذة السودانيين.

2–الاعتماد على المراجع الإنجليزية.

3–وضع طلاب الأقاليم الجنوبية."(المبارك،1985: 37)

وفي عام 1966م نادى النذير مدير جامعة الخرطوم بضرورة التعريب واستعمال اللغة العربية لغة تدريس بجامعة الخرطوم (نور1988: 35)، وتم تعريب المعاملات الإدارية والرسمية بها، وعُوبت بعض الأقسام في الكليات النظرية، واستمر هذا الحال وقد زاد عدد الجامعات، إلى أن تفجَّرت ثورة التعليم العالي بقيادة إبراهيم أحمد عمر في ظل الإنقاذ التي أصدرت قرار تعريب التعليم العالي في فبراير 1990م وفق فلسفة واضحة الملامح والرؤى لخصها إبراهيم أحمد عمر بقوله: "لم يكن الاهتمام بالتعريب قضية ثانوية يحاول فيها صاحب مهنة أو فن بهواه وإنما هي قضية مرتبطة بمصدر من مصادر المعرفة بل المصدر الأول للمعرفة ولعل تسمية المؤمنين بأنهم (أهل كتاب) تذكير لهم بأن مصدر المعرفة الأول في سبقهم الفكري هو الكتاب: كلام الله، فالدراسة بالعربية والبحث العلمي باللغة العربية يؤديان إلى إحياء هذه اللغة، وفي إحيائها وتجديدها استعداد وآلة لفهم القرآن والحصول على كنوزه العلمية" (عمر،1995: 4) ويفصِّل أكثر قائلاً: "على أية حال نريد أن ننبه إلى أن التعريب الذي تبنته جامعاتنا، وصبر عليه –رغم المعاناة– الأساتذة السودانيون الأجلّاء، لم يدخل في التعليم العالي عبثاً، وإنما لأننا نريد أن نُدخل المصدر الأول للمعرفة في أسسنا العلمية نريد أن يكون الوحي – قرآنا وسنة– أول مصادر المعرفة عندنا لكل المجالات العلمية" (عمر،1995: 4–5)

بهذه النظرة تقرر أن التعريب الذي تبنته الجامعات السودانية يعد مدخلاً لتأصيل العلوم وأسلمتها، أو ما يعرف بالجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الكون، وهذا ما يشير إليه إبراهيم أحمد عمر بقوله: "ولكن التعريب بمستواه الحالي لا يعدو أن يكون مدخلاً إلى مرحلة أخرى... فالدراسات اللغوية المعاصرة واللغات الرمزية المنطقية والرياضية التي تطورت وأصبحت أدوات البحث العلمي لا بد من ربطها باللغة العربية فإن المرحلة الأولى المتمثلة في استخراج الرؤية القرآنية للكون بفهم ما جاء عنه في القرآن الذي جاء بلسان عربي مبين لا بد أن تلحقها مرحلة أخرى تستغل فيها اللغات الفنية والأدوات الرياضية والمنطقية في استخراج معلومات كنوزه في القرآن الكريم."(عمر، 1995: 5) فالتعريب في نظرة أول وزير تعليم عالٍ في حكومة الإنقاذ هو خطوة

أساسية تفتح باب المعرفة من منطلق إسلامي " وإذا فتحناه دخلنا على عوالم جديدة من المعلومات لا توجد إلاّ عندنا لأننا نعرف أن الخبر الصادق عِلم" (عمر ،1995: 17)

من تلك الموجهات استلهمت جامعة السودان رؤيتها في التعريب وعليها قامت رسالتها، مثلما جاء في خطاب مديرها الأسبق عز الدين محمد عثمان عندما قال: "لقد آمنت جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بقضايا التعريب وأسلمة المعرفة وتنحو نحو التطبيق الجيد والأمثل لها، لتحقيق منهاج وأهداف وسياسة واستراتيجية الثورة التعليمية ذلك بغية نهضة الجامعة وتطور الأداء".(عثمان، د ت، 9)

وقد كانت قضية التعريب تناقش في السودان قبل مجيء حكومة الإنقاذ بعيداً عن مصادر اتخاذ القرار والمراكز العلمية كما يؤكد ذلك حامد حريز بقوله: "إن التعريب كان وما زال يناقش من خلال واجهات سياسية ونقابية ترتبط بالروح العاطفية والمطلبية وتبتعد بهذه المشكلة عن النظرة العلمية التي يجب أن تسود تفكيرنا في هذا العصر" (حريز،1981: 38)

وقد عقد في أبريل عام 1965م المؤتمر الأول لنقابة معلمي المدارس الثانوية في السودان ونادى بضرورة تعريب المناهج في المدارس الثانوية واستعمال اللغة العربية لغة للتدريس. (حريز، 1981: 41) وتلا ذلك مجموعة من اللقاءات والمؤتمرات، بجانب هذه الجهود هناك جهود فردية، أسهمت في مسيرة التعريب من أهمها جهود الأستاذ الدكتور دفع الله عبد الله الترابي "رئيس الهيئة العليا للتعريب الذي بدأ مشوار التعريب منذ ستينيات القرن الماضي وكان حينها عميدًا لكلية الهندسة بجامعة الخرطوم، وما زال يحمل على كاهله قضية التعريب وهمومها" (بركات، 2012: 901) ومن آرائه في مشكلات التعريب في مؤسسات التعليم العالي السودانية: عدم توفر الكتب العلمية المنهجية وكتب المراجع بالقدر الذي يلبي حاجات التدريس باللغة العربية إما لقلة المنشور أو لصعوبة الحصول عليها، وكذلك ضعف مشاركات الأساتذة في التأليف والترجمة، وعدم وصول الدوريات العلمية إلى الجامعات بانتظام، مع قلة صدور دوريات علمية باللغة العربية، وكثير من الكتب المنشورة باللغة العربية قلما تراجع بحيث تصدر في طبعات جديدة لاحقة منقحة ومزيدة. ومن مقترحاته لحل هذه المشكلات يرى: ضرورة الاشتراك في الدوريات العلمية، وتعميم استخدام شبكة الاتصال العالمية، والدعوة لأن يشمل التعريب الدراسات العليا، ووضع مقررات نموذجية للمناهج لتحقيق المضمون الأساس للمادة العلمية، وإتاحة الفرص للأساتذة للمشاركة في مؤتمرات التعريب وندواته على النطاق المحلي والإقليمي"(بركات، 2012: 4-5) ومن الجهود جهود الأستاذ عبد الطيب وتتلخص في تحديده أربعة مواقع مهمة للتعريب هي: الموقع القومي وذلك أن اللغات عنوان للأمم والقوميات ولشخصية الفرد والمجموعة، والموقع التعليمي وهو ثلاثة أبواب باب التعليم الأولي، ولا ينبغي أن يعدو مذهب القدماء في البداية بالقرآن والمرحلة الثانوية والجامعية، وموقع لغة التدريس في الجامعة ويوشك الإجماع أن يكون قائماً على ضرورة التعريب أي تعليم الطلبة بالعربية، وقد أخذت بلادٌ بهذا الوجه بإلزام سياسي، ولكنَّ أمرين هامين لا يزال مغفولاً عنهما في مجمعنا هذا وفي سائر مجامع اللغة العربية. الأول إيجاد معجمات للرموز عربية لا تعتمد كل الاعتماد على الرموز المستعملة عند الإفرنج وقد يقال إن الرموز نفسها في العلوم الحديثة لغة. والأمر الثاني المغفول عنه هو الترجمة ونحن في مجمعنا في الخرطوم قد آثرنا أن تقدم الترجمة وتقوم بأمر متابعتها الهيئة العليا للتعريب. ورابع المواقع الأربعة الجانب الإعلامي وهذا خطير للغاية في جميع أبوابه في الإذاعة والصحافة والتلفزة، ولا ريب أن عدداً من الإعلاميين أولو قدم في

صحة العربية والحفاظ على حسن أساليبها ولكن الغالب الآن نوع من الأسلوب المتساهل في تراكيب الجمل العربية. وللإعلام دور مهم في التعليم اليوم لو يقوم به. "(الطيب، 1997: 141–وما بعدها) وهذه الآراء قديمة عنده جددها في عهد حكومة الإنقاذ الحالية.

ومن الشخصيات ذات النظرة الثاقبة في الجانب الإجرائي الفني في مجال التعريب جعفر ميرغني صاحب الرأي القائل : "بمراعاة الحفاظ على قياس اللغة قبل الكلم والنوع وينبغي لمن أراد تعريب الألفاظ أن يجمع المتآخيات المقترنات من حيث المعنى قبل الإقدام على تعريبها" (ميرغني،1984: 22) ويقول أيضاً :"لا أراني داعياً من يزاولون تعريب المصطلحات العلمية إلى تعلم اللغتين الإغريقية القديمة واللاتينية، والا داعيهم كذلك إلى أن يأخذوا المصطلحات من أصولها اللاتينية مباشرة، وأن يبدؤوا تعريب القوائم الرسمية عند العلماء الغربيين التي اتفقوا على إبقائها باللغة اللاتينية... ولا ينبغي لواضع منهج التعريب أن يخليه من محاضرات في التعريف بمذاهب تلكما اللغتين في تصريف الأسماء ولا من الإلمام بأصواتها وهيئة تركيب مفرداتها ولا من مقابلة خِراج ذلك كله وبين أقيسة العربية" (ميرغني، 1984: 25). يضاف إلى هؤلاء الأعلام الشيخ بدوي مصطفى الذي أصدر قرار تعريب التعليم العام في عام 1965 وكان يوم ذاك وزير التربية والتعليم، وإبراهيم أحمد عمر الذي قاد ثورة التعريب منذ عام 1989 بجمع هذه الجهود وغيرها من المؤتمرات التي استهدفت موضوع التعريب يمكن إجمال إيجابيات التعريب عند السودانيين في الآتي: (نور ،1988: 33–34)

1–تنمية الشعور القومي وتقوية الروابط الثقافية بين الطلاب.

2–حل المشكلات المتصلة بتدريس العلوم والمواد باللغة الانجليزية.

3–توحيد لغة التدريس في السودان مما يقوي تماسك الوحدة الوطنية.

4–الاهتمام بالتراث العربي والثقافة العربية مما يؤدي إلى تقوية اللغة العربية بين الأفراد والمجموعات والتحدث بها في كل الموضوعات وجعل اللغة العربية لغة تعليم وتخاطب خاصة في مناطق التداخل اللغوي.

5–الارتفاع بمستوى العامية واكتساب اللغة العربية على مستويات مختلفة في المناطق والجماعات التي لا تمثل اللغة العربية فيها لغة أماً. مما يؤدي إلى خلق لغة مشتركة يتحدث بها الجميع.

6–التدريس باللغة العربية يسهل كثيراً في التحصيل العلمي والاكتساب التربوي ويجعل من عملية التدريس عملية ممتعة للطالب والأستاذ.

7–يوفر التدريس باللغة العربية الكثير من الوقت يستفاد منه في تلقي موضوعات جديدة بدلاً من إضاعة الوقت في تكرار ما سبق أن درسه الطالب في مرحلة سابقة.

8–لا يتهيب الطالب المادة لصعوبة فهمها باللغة الإنجليزية إنما يكون مقياس التهيب للطالب مقدرته الذهنية واستعداده النفسي في فهم المادة في حد ذاتها.

9–إن اللغة العربية اليوم هي اللغة الرسمية في السودان ولغة المواطن العادي حيث تصدر كل التقارير والدراسات في المؤسسات والهيئات الحكومية باللغة العربية، وبذلك تتوفر المعلومات باللغة العربية.

بما أن هناك مؤيدين للتعريب بالطبع سيكون هناك معارضون، وتتلخص الحجج التي ساقوها حول موضوع التعريب في السودان عموماً في النقاط الآتية: (نور ، 1988: 34)

1–عدم توفر الكتب والمراجع باللغة العربية خاصة في بداية عهد التعريب.

2-عدم توفر أساتذة العلوم الطبيعية.

3-يتهيب بعض الأساتذة السودانيين التدريس باللغة العربية.

4-لا تمثل اللغة العربية لغة أماً بالنسبة لقطاعات من السكان خاصة مناطق التداخل اللغوي.

5-حاجة الطلاب إلى اللغة الانجليزية على مستوى جيد يمكنهم من مواصلة دراساتهم العليا في الخارج دون تعثر.

6-غرابة بعض المصطلحات التي أصدرتها المجامع اللغوية العربية.

7-وفرة المصطلحات واستعمال أكثر من مصطلح في اللغة العربية تبعاً لما يصدر عن كل مجمع لغوي أو جامعة أو مركز بحثي.

8-صعوبة فهم المصطلحات العربية وشيوع المصطلحات الأجنبية التي أصبح بعضها متداولاً حتى بين عامة الناس.

ومن هذه النقاط ما كان مشكلة مرحلة، ومنها ما هو مقدور عليه، وبالرجوع إلى مداولات أساتذة جامعة السودان ومناقشاتهم نلحظ أن حجج المعارضين للتعريب منهم تتسم بشيء من الموضوعية ومن تلك الحجج التي ساقها الأساتذة:

1+لانجليزية لغة العلم والحضارة حقيقة مسلّم بها ولا مسوغ للشعور بالنقص حين استعمالها.

2-ضعف أو انعدام مساهمة العرب في الإضافة للتراث الإنساني.

3-مشكلة المصطلح العلمي الذي تعاني منه العربية يجعلها بطيئة الخطى في مواكبة مستجدات العلوم والفنون.

4-النفور من الشعارات الدينية المصاحبة للدعوة للتعريب.

ربما تكون جل هذه الحجج هي التي تتردد في أوساط الرافضين للتعريب في العالم العربي. وما ينفرد به المعارضون في السودان نقطتين:

الأولى: أن اللغة العربية لا تمثل لغة أماً لسكان السودان فهناك مناطق تداخل لغوي فيه.

والنقطة الثانية: هي النفور من الشعارات الدينية، ومرد هذا النفور أن الدولة السودانية عندما انتهجت سياسة التعريب كانت تنظر إلى ما بعده وهو تأصيل العلوم وأسلمتها، كما ورد في مسودة جامعة السودان "ويبدو واضحاً أنَّ التأصيل هو مرحلة لاحقة للتعريب لن تتحقق نتائجها إلا بعد اكتمال عملية تعريب العلوم والوصول إلى مرحلة الإسهام في الحركة العلمية العالمية من قبل مفكرين وعلماء يعتمدون العربية لغة للفكر والتعبير عنه"(عمر، 2012: 4). وأن الطالب الذي يتعلم بهذه المناهج سيكون تفكيره وفكره نابعين من صميم أصول الدين الإسلامي (الكتاب والسنة) وحينها سيكون فهمه قريباً من فهم الجماعة المسلمة.

أدوات التعريب ووسائله في الجامعة:

بعد صدور قرار التعريب شرعت الجامعة في وضع سياسة واضحة لتنفيذه، وأول ما بدأت به هو إنشاء وحدة للغة العربية لتدريس الطلاب مهارات اللغة وتدريبهم على الكتابة العلمية.بدأت الوحدة عملها في عام 1992م بتدريس الطلاب غير المختصين في كليات الجامعة جميعاً من الفرقة الأولى حتى الرابعة، بواقع عشر ساعات في فترتين خلال العام. ثم أصبحت ست ساعات مع اعتماد النظام الفصلي واستقرت أخيراً في ست ساعات

معتمدة بجانب ذلك تولت الوحدة تدريس الطلاب الوافدين الناطقين بغير العربية ليتمكنوا من الانخراط في الدراسة مع رفقائهم الناطقين بها.

ويلاحظ أن مفردات المقرر وأهدافه بنيت على الأساس الفلسفي الذي قام عليه التعريب، وهو التأصيل إذ جاء في أحد الأهداف: أن يعتز الطالب بلغته تأكيداً لأصالته، ويتشبع الطالب بالمبادئ الروحية، وتقوية ملكة المخاطبة لدى الطالب وتنمية قدراته في التفكير والفهم السليم. وقد اعتمد المنهج في محتوى مادته على التراث العربي والنصوص القرآنية ليتمثل التأصيل. وتوسعت الوحدة فيما بعد وأصبحت كلية اللغات، وأنشأت الكلية وحدة الترجمة بجانب برنامج الماجستير في الترجمة العامة. وقد أسهم البرنامج والوحدة في ترجمة كتب علمية ومنهجية ذات علاقة مباشرة بما يدرسه الطلاب في الجامعة مثل: علم الأرصاد الجوية لروات زوالنجيا، وإدارة المراعي لعوض عثمان أبو سوار، أساسيات علم الحاسوب، وكتب في علوم الغابات. وطورت وحدة الترجمة إلى مركز الترجمة في عام 2013م، وبدأ تنفيذ مهامه رسميًّا في مارس 2014م، وهو مركز أكاديمي خدمي متخصص من أهدافه في تذويد المترجمين والمتخصصين بالمعارف الموسوعية، وتفعيل دور الترجمة والتعريب في إثراء الدراسات العليا والبحث العلمي والحركة الفكرية والثقافية، وتأهيل دارسين متخصصين في الترجمة والتعريب. (موقع الجامعة www.sustech.edu رابط كلية اللغات).

ومن نماذج الكتب التي ترجمها طلبة برنامج ماجستير الترجمة في العام 2014-2015هذه القائمة:

عنوان الكتاب	مجاله	سنة النشر
The Power of Freedom	التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان	2009
Education: For An African without AIDS	تربوي	2008
Tourism and Travel Management	اجتماعي ثقافي	1998
Law for Water Management: a guide concept and effective approaches	التنمية والصحة	2009
Images in Sudan: case studies in propaganda and misrepresentation	سياسي	2003
Current Issues and Trends in Education	تربية	2007
Simply Marketing Communications	اقتصاد	-
Culture and Context in Sudan	اجتماعي	1988
Fairytale of New York	رواية أدبية	-
Global Issues	فكري اقتصادي سياسي	2002
Taking Sides-clashing view on Environmental Issues	تربوي بيئي	2004
Writing Your Thesis	أكاديمي منهجي	2009

نلحظ من خلال هذه القائمة: أن التخصص العام الغالب على الكتب المترجمة هو تخصص العلوم الإنسانية والاجتماعية بفروعها المختلفة خاصة التربوية وهنا غياب تام للعلوم التطبيقية والبحتة، وما عرض منها يتناول جوانب تنموية أو قانونية، ومن ناحية تاريخ طباعتها فيتضح أن 40% من مجموع الكتب يقل عمرها عن عشر سنوات وهو أيضاً متوسط عمر المجموعة كلها، وعليه يمكن الحكم على أن التنسيق بين الجهة المسئولة من إدارة برنامج ماجستير الترجمة من جهة وبين لجنة التعريب ولجنة التأليف والنشر والترجمة في مكتب نائب المدير من جهة ثانية أنه تنسيق ضعيف لا كالسابق، لا بد من تفعيله وذلك باختيار مدير مركز الترجمة والتعريب أو منسق برنامج ماجستير الترجمة عضواً في لجنة التأليف والنشر والترجمة حتى يتسنى له

الربط بين خطط الجامعة في الترجمة وجهود الدارسين في ماجستير الترجمة، وهذا التنسيق يمكن أن يساعد في حل مشكلة الكتاب المنهجي التي وردت في فقرة الكتاب المنهجي من تقرير التقويم الرابع لمسيرة التعريب في الجامعة التي تنص " الكتاب المنهجي: متوفر بكثرة لبعض التخصصات الإنسانية ولكن هناك نقص فيه لبعض المقررات في الكليات العلمية ذات الطابع التطبيقي مثل: العلوم الهندسية والمختبرات الطبية والأشعة الطبية والليزر وعلوم الحاسوب والفنون" (الحسن، 2014: 1).

من أهم الأعمال الداعمة لمسيرة التعريب التي أنجزتها الجامعة ممثلة في وحدة اللغة العربية مؤتمر تدريس اللغة العربية بالكليات العلمية والتطبيقية في يناير 1995م وكان شعاره: (اللغة العربية في التعليم العالي ما بين التأصيل والتحديث)، وقدمت فيه ست أوراق عمل، وخرج المؤتمر بست عشرة توصية منها: ابتداع الوسائط التي تجعل من النجاح في اللغة العربية في الكليات العلمية التطبيقية شرطاً لمنح الإجازة العلمية، وضرورة تدريب أساتذة العلوم والعلوم التطبيقية على التدريس باللغة العربية الفصحى، ويكون ذلك في دورات متتابعة. وانه لمهم إنشاء جهاز يتولى دراسة الأوضاع اللغوية في السودان ويعمل على التخطيط اللغوي (عبد الرحمن 1995: 5 وما بعدها).

ومن الأعمال ذات الصلة بقضية التعريب التي نفذتها الجامعة ندوة (تأصيل الكتاب الجامعي وأسلمته) في فبراير 1998م، ومن الأوراق التي قدمت ورقة (أصول كتابة علم التشريح ومنافع الأعضاء باللغة العربية)، وورقة (تعريب المصطلح العلمي في الكتاب الجامعي–نظرة منهجية).

وأوصت الندوة بالاهتمام بالترجمة، ووضع منهجية وضوابط محددة لتعريب المصطلح العلمي والفني (التعريب اللفظي) والرموز والمعادلات الرياضية لسد حاجة المؤسسات العلمية الحديثة، ووضع مبادئ لمنهجية واضحة لترجمة السوابق واللواحق وتعريبها، والاهتمام بالتعريب واللغة العربية وترفيع الهيئة العليا للتعريب، ومجمع اللغة العربية والإيفاء باحتياجاتهما (عبد الماجد وآخران، 1998: 172،131،117).

ومن الجهود المشتركة في مجال التعريب أصدرت الجامعة تعاوناً مع الهيئة العليا للتعريب وجامعات أخرى، المعجم الهندسي الموَّحد (انجليزي–عربي) في عام 1993م ليكون نواة للتعريب العلمي الهندسي في السودان والعالم العربي –كما ترى الهيئة–إذ تقول: و"تقتضي خطة توحيد المصطلح العلمي بالصورة التي سردناها ضرورة التنسيق مع جميع مراكز التعريب في الوطن العربي، وتبادل الخبرات والمعلومات معهم حتى تكون اللغة العلمية التي تقرُّها موَّحدة على النطاق الداخلي ومستقرة على ما اتفقت عليه هيئات التعريب والمجامع العلمية في سائر البلاد العربية." (الهيئة العليا، 1993: 3)

أنجز هذا المعجم بعد عمل مضنٍ في رحاب الجامعة بكلية الهندسة، إذ تمت الاستعانة بالكتب العلمية والمراجع والقواميس المتخصصة وذُوقشت الحصيلة في الأقسام خلال عدد من اللقاءات، ونوقش كل مصطلح على حدة وخضع لمراجعة علمية ولغوية فاحصة، ثم قدمت حصيلة هذا العمل إلى ندوة توحيد المصطلح في العلوم الهندسية التي عقدت في رحاب الجامعة في 21 فبراير 1992م. وقد استرشدت الندوة بخمسة عشر معياراً منهجيًا منها: تفضيل الكلمات العربية الفصيحة على الكلمات المعربة وتفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ بجانب أربعة معايير مستفادة من منهجية مكتب تنسيق التعريب بالرباط ومن تجارب عربية أخرى(الهيئة العليا، 1993 :5).

ومن المراكز التي دفعت عملية التعريب في الجامعة: مركز البحث العلمي الذي يهدف إلى تشجيع البحوث المشتركة والجماعية، وله عدد من المجلات المحكمة ولائحة للتأليف والنشر ومن موجهاته: أن يتسم العمل بالدقة العلمية والسلامة اللغوية وأن يكون المؤلف أو المترجم من المتخصصين العارفين بالمادة، تعمل الجامعة على التأكيد من المراجعة اللغوية مراجعة دقيقة، ولابد من ذكر المصطلح الأجنبي المقابل للمصطلح العربي في أول وروده في الكتاب أو الورقة.(عبد الماجد وآخرون، د ت: 222).

وعن مفهوم التعريب وأهميته في الجامعة فنقول إنه لا يختلف عن المفهوم السائد الشائع المتعارف عليه في الأوساط العلمية العربية خاصة الشرقية الذي يتلخص في أن تكون اللغة العربية لغة العلم والعمل والفكر والإدارة والشعور، وهو أيضا نقل نصوص أجنبية إلى اللغة العربية وإيجاد مقابلات عربية للمفاهيم الجديدة (عمر وآخرون، 2012 :1)

وفي هذا العام 2012م أجازت لجنة التأليف والنشر والترجمة المنبثقة من المجلس التابعة إدارياً لمكتب نائب مدير الجامعة اثنين وخمسين عنواناً: خمسة عناوين منها لكتب باللغة الإنجليزية، وعنوان لترجمة كتاب، والبقية باللغة العربية تقدم بها أعضاء هيئة التدريس لتأليفها، تصنيفها كالآتي: ثلاثة عشر عنواناً في الهندسة، واثنا عشر في الزراعة والغابات وخمسة عناوين في البيطرة، وبقية العناوين في الدراسات الإنسانية والاجتماعية. ومن نماذج تلك العناوين: تصميم محركات الطائرات، وتقانة التصميم في العمارة، وتحليل أنظمة التحكم الخطية، وتكنولوجيا إنتاج الشعيرات النسيجية، وأساسيات المحاصيل الحقلية في المناطق الجافة، ومقدمة في علوم وتكنولوجيا الأغذية، والملوحة والصودية في المحاصيل الزراعية.(لجنة التأليف والنشر، 2012:)

وأما عن أهمية التعريب فترى الجامعة أن له أهمية دينية، فالعربية لغة القرآن والحديث والتراث الأدبي والعلمي الفكري، كما له أهمية قومية لأن اللغة العربية تمثل بوتقة لانصهار الأمة العربية، وله أهمية وطنية إذ يعد أهم مرتكزات الهوية العربية للسودان، وله أهمية موضوعية فقد أجمع العلماء على أن فيه تعزيزاً لقدرات المتعلمين على اكتساب المعرفة لأن اللغة الأم هي أفضل لغة يتعلم بها المتعلم وهي الوسيلة الفضلى لانتقال الأفكار والإبداع من المبدعين إلى العامة(عمر وآخرون،2012 :1).

بالرغم من وضوح رؤية الجامعة حول التعريب وأهميته إلا أنها دفعت بأسباب أخرى لتبنيها سياسة التعريب تتمثل في إجابتها عن السؤال: لماذا التعريب؟.. حيث وردت الإجابة في أربع نقاط هي: توصية المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) باستخدام اللغة الأم في التعليم بجميع مراحله متى ما كان ذلك ممكناً. وموافقة مؤتمرات القمة العربية على جعل اللغة العربية الفصيحة لغة التعليم في المراحل التعليمية المختلفة. والتعليم باللغة القومية يمثل تصوراً أفضل للذات وسهولة أكثر في التعبير مما يعطي قدرة أكبر على الإبداع. والقيمة الحقيقية لأي عمل علمي هي استيعاب المواطن لتقنيته والاستفادة من مردوده ويصعب تفعيل ذلك بلغة أجنبية في أي بلد كان. (عمر وآخرون، 2012 :2)

تقويم المسيرة:

لتقويم مسيرة التعريب في جامعة السودان نستصحب ثلاثة جوانب: الجانب الأول هو رأي الهيئة العليا للتعريب من واقع إفادات الجامعات. فقد درجت الهيئة على تقويم عملية التعريب باستمرار فقد قدمت تقريراً للندوة الخامسة للمسئولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي جاء فيه "لقد أجرت الهيئة العليا للتعريب في

عام 1997م تقويماً شاملاً لتجربة التعريب في مؤسسات التعليم العالي في السودان، وذلك بعد مضي ست سنوات من بدء تطبيقه، اعتمد في ذلك التقويم على إفادات وردت من نحو عشرين جامعة شملت جميع الجامعات العريقة. وترى الهيئة العليا للتعريب وقد مضت ست سنوات أخرى منذ التقويم الأول ضرورة أن تجري قويماً شاملاً ثانياً، للوقوف على مدى رسوخ تجربة التعريب على واقع التعليم العالي في السودان.(الترابي، 2004: 33-34) وفصّل التقرير المعلومات الخاصة بالتعريب وقد "اتضح من قراءة التقارير أن أوضاع التعريب قد تختلف بين كلية وأخرى في الجامعة الواحدة فضلاً عن اختلافها بين جامعة وأخرى. بل قد تتباين أقسام الكلية الواحدة في مدى التزامها بتدريس مناهجها باللغة العربية، ذلك تبعاً لطبيعة المنهج الدراسي والبيئة العلمية في الشعبة والقسم، بالإضافة لأوضاع الهيئة التدريسية فيه، وملكات الأساتذة الفردية في مخاطبة الطلاب في تخصصاتهم العلمية باللغة العربية. كما اتضح من قراءة التقارير أن الجامعة قد تكون ملتزمة بالتعريب في معظم كلياتها عدا واحدة أو اثنتين".(الترابي، 2004: 35).

بعد هذه المقدمة استعرض التقرير جدولاً من مجموعة أسئلة أجابت عنها الجامعات وما يهمنا هو إجابات جامعة السودان في محور المناهج جاءت إجابة الجامعة: تم تعريب كل المناهج. وعن الكتاب المعرَّب قالت: إنه متوفر ويتحصّل عليه الطلاب بسهولة ويسر. في حين كانت إجابة معظم الجامعات (14جامعة): صعوبة الحصول عليه. وفي جانب المصطلح كان الجواب: تمَّ تعريبه وتوحيده وقبوله وجاء بشكل جزئي في (10) جامعات. وفي محور الأستاذ الجامعي ومدى استجابته وإسهامه في التأليف والترجمة، تفوقت جامعة السودان على بقية الجامعات فدرجة الاستجابة فيها جيدة، ومن العقبات التي أجمعت عليها الجامعات عدم توفير الكتب العلمية والمنهجية وكذلك أجمعت التقارير على أن المستويات ترتفع بالتعريب ولا تخفض به. .(الترابي، 2004: 36-41) وما يؤكد نجاح التجربة في جامعة السودان هو تمكن خريجيها من مواصلة دراساتهم العليا خارج القطر دون عناء أو حاجة إلى أي معالجات.

ولم يتوقف تقويم المسيرة على التقارير الإدارية فحسب بل شملتها دراسات أخرى وهي الجانب الثاني ولعل من أهمها دراسة الماجستير (جهود التعريب في بعض الجامعات السودانية على ضوء فلسفة التعليم العالي ودورها في العملية التعليمية) فقد عرضت الباحثة بيانات الاستبانة الخاصة بإجابات الطلاب التي أجرتها على ثلاث جامعات من بينها جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، واختارت أربع كليات علمية منها هي: الهندسة، والزراعة، والعلوم، وعلوم الأشعة الطبية، وخلصت إلى النتائج الآتية: أن 33% من طلاب العينة المبحوثة يوافقون على ضرورة تعريب التعليم الجامعي ويعللون ذلك بأن اللغة العربية هي لغة التعليم العام، في حين وصلت نسبة الطلاب من جامعة السودان الذين يوافقون إلى حد ما إلى 29% والطلاب الذين لا يوافقون 38%.

وعن السؤال حول إيجابيات قرار تعريب التعليم العالي، وافق 32% من الطلاب أن الدراسة باللغة العربية أسهل منها باللغة الإنجليزية، ونسبة الذين يوافقون إلى حد ما هي 31% والذين لا يوافقون نسبتهم 35%.

وخلصت الباحثة إلى أنه بالرغم من موقف الطلاب السلبي تجاه التعريب، إلا أنهم يفضلون الدراسة باللغة العربية، إذا تم حل المشكلات المتعلقة بالكتب والمراجع والترجمة والتأليف والمعاجم وتدريس الأساتذة. وهذا يؤكد

أن سلبية الموقف تجاه التعريب لا يعود إلى التعريب في حد ذاته بقدر ما يعود إلى النواقص في المجالات المذكورة(صديق، 2005: 54 64-112).

وهناك دراسة أخرى سبقت هذه الدراسة استعرضت تقويم تجربة التعريب في السودان عامة ثلاث جامعات سودانية وثلاث سورية من بينهم جامعة السودان، وهي رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بعنوان (تعريب الكليات العلمية في جامعات الدول العربية) للباحثة "رجاء محمود أبو بكر" أجرت مقارنة بين الجامعات السورية والسودانية من خلال أسئلة وجهت إلى 208 من الطلبة السودانيين الذين استجابوا للفحص، و 1023 طالبا سوريا، ثم 57أستاذًا سودانيً ا في مقابلة 62أستاذًا سوريً ا. و ذكرت الباحثة سبب اختيارها جامعة السودان بقولها:"وقد وقع اختياري على ثلاث جامعات من كل بلد من البلاد المذكورة إذ إن تلك الجامعات تتميز بالعراقة والاستقرار العلمي والإداري وهي ... وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا" (أبوبكر 1997، : و)، وصممت الباحثة استبانتين إحداهما خاصة بالأساتذة والأخرى للطلبة في الجامعات عينة الدراسة، واختارت في جامعة السودان تخصصي الأشعة الطبية والهندسة المدنية، وبدأت خطوات "الدراسة بتساؤلات كثيرة حول مسار عملية التعريب في الكليات العلمية في الدول العربية، هل تسير وفق ما رسم لها؟ وهل تتجه نحو الأهداف المحددة لها؟" (أبوبكر 1997: 72) ومن الأسئلة المهمة التي أوردتها ولجاباتها في عملية التقويم ما يلي " هل تعارض التعريب أم تؤيده فإن نسبة المؤيدين للتعريب من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات السورية تبلغ 100% في حين ما زالت هناك 24,6% من المعارضين له في الجامعات السودانية" (أبوبكر 1997: 88) وهذا يعني أن هناك من يعارض عملية التعريب في جامعة السودان، وأوضحت أسباب المعارضة التي تتمثل في "عدم وجود المراجع العربية عدد م اختار هذا السبب بلغ 52 أستاذا بنسبة تصل إلى 91,3 % والسبب الثاني عدم وجود الكتاب المعّرب 28 أستاذاً ونسبتهم 49,1%، ثم عدم توفر المصطلح العربي 14 أستاذاً ونسبتهم 24,6%" (أبوبكر 1997: 89).عن أداء الطالب يرى معظم الأساتذة السودانيين أن "أداء يكون أفضل باللغة العربية بنسبة 70,1%" (أبوبكر 1997: 91) وعن وفرة المراجع يرى أساتذة جامعة السودان أنها متوفرة بدرجة قليلة بنسبة 78,6%" (أبوبكر 1997: 92). أما طلاب جامعات السودان من العينة المفحوصة فيفضلون الدراسة باللغة الأجنبية بنسبة 97% وحججهم هي:" المصطلح الأجنبي أيسر للفهم بنسبة 99,5%، المراجع الأجنبية متوفرة بنسبة 100%، والمصطلح العربي مقعد بنسبة 99,5%" (أبوبكر 1997: 100)، وهذه النقاط تكشف بجلاء أن الطلبة لا يعرفون شيئاً عن إيجابيات الدراسة باللغة الأم التي يمثلها هنا التعريب وعلى الجهات المسئولة الانتباه إلى هذا الأمر لأن الطالب هو محور العملية التعليمية ومرتكزها الأساسي فإن لم تكن له قناعة ذاتية بجدوى التعريب فلا يمكن أن يحقق أهداف المخطط لها كما هي.

وحاولت الجامعة تقويم مسيرتها وتجربتها ذاتياً من واقع تجربة القطر ومسيرته عموماً وهذا هو الجانب الثالث وتوصلت إلى الآتي:

أنه بعد صدور القرار تم إنفاذه في معظم الكليات النظرية ولكن الكليات العلمية تعثرت شيئاً ما ففي مجال الطب لم تجر غير محاولة وحيدة في جامعة الجزيرة ويمكن إجمال أسباب ذلك التعثر في أنه لم تلتزم كل المؤسسات سياسة التعريب مما أدى لانعزال الملتزم، وعدم التزام كل الأساتذة بالتدريس باللغة العربية، وندرة

المراجع والدوريات العربية وعدم توفرها، صاحب ذلك اجتهاد فردي في ترجمة بعض المصطلحات وعدم الالتزام بما جاء في المعاجم المعتمدة، وعدم رضا بعض الطلاب عن التعريب، وتخوفهم من أن يعاملوا كأطباء من الدرجة الثانية بعد تخرجهم، ولغة مصادر المعلومات المتاحة هي الإنجليزية، وكذلك لغة التدريس في الدراسات العليا، وعدم مقدرة الأساتذة على التدريس باللغة العربية الفصحى، لأنهم تعلموا بالإنجليزية ولم يتدربوا على التدريب بالعربية، وضعف الاعتمادات المالية والحوافز المشجعة على التعريب والإحساس بفوقية القرار وسياسيته، وعدم المتابعة الإدارية اللصيقة لمسيرة التجربة(عمر وآخرون،2012: 3).

وفي السياق ذاته قال د. عبد الرحمن الزبير أمين الشؤون العلمية الأسبق بجامعة السودان عن التجربة "إن الجامعة تجاوزت مرحلة تنفيذ القرار إلى مرحلة تجويده، وعمليات التقويم التي تجري باستمرار الهدف منها الوقوف على السلبيات لمعالجتها، وتلمس جوانب الضعف لتقويتها. وما يذكر هناك أننا أبقينا المعادلات والرموز كما تكتب باللغة الانجليزية من اليسار لليمين لتقليل العزلة العملية للطلاب، ووجهنا بتدريس مقرر واحد في المستوى الثالث والرابع في الكليات العلمية باللغة الإنجليزية، لتلافي الضعف في مستوى اللغة الإنجليزية الذي تدهور لا بسبب سياسات التعريب وإنما بسبب زيادة أعداد الطلاب المقبلين في الجامعات. ويلاحظ أيضاً أن التأليف والترجمة يسيران ببطء لتقليل الدعم المالي بعد توقيع اتفاقية السلام الشامل (نيفاشا) في السودان بين الحكومة والحركة الشعبية ممثلة للجنوب، حيث أسندت مهمة التمويل للجامعة، وهناك جهود لترجمة عشرين كتاباً في مجال الهندسة أوصت بها لجان العمل الهندسي، فثقة الطالب الهندسي في الكتاب المترجم أفضل من الكتاب المُؤلَّف، ولم يتم العمل لضعف التنسيق مع بعض الجهات في العالم العربي، فما نحتاجه اليوم هو الدعم المادي ومواصلة تدريب الأساتذة على التدريس باللغة العربية الفصحى ونحن في حاجة إلى والوسائل"(الزبير، 2012). وحديثه هذا يؤكد حديث آخرين أمثال: عمر عبيد حسنه الذي يقول في تقديمه لكتاب الأمة (في شرف العربية) :" وفي اعتقادي أن البحث في أهمية التعريب، يجب أن لا ينصب على المبدأ والأساس، لأنه من المسلَّمات العقلية، والعلمية، والحضارية، والثقافية، والذي يتعلق بأصل الوجود، بأبعاده الثلاثة: الماضي بمخزونه الثقافي، والحاضر وعلاقته به، والمستقبل، ودور هذا المخزون التاريخي، في تشكيله، وإنما لا بد أن يتجه إلى الوسيلة والتطبيق، فلا يمكن أن يتحقق النمو والنهوض والبناء الحضاري، بغير اللغة. والاستقراء التاريخي، وقراءة الحاضر، يدلان على أنه لا يوجد بلد ارتقى بغير لغته"(السامرائي، 1415هـ: 30)

وللنهوض بالتعريب ترى الجامعة ضرورة إقناع الأساتذة المختصين في العلوم للانخراط فيه، وأن تكون هناك حركة ترجمة علمية واسعة متعددة المصادر، وأن يستنفر العلماء للتأليف باللغة العربية، وتحفيزهم على ذلك والاهتمام بتجويد اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى ذات المردود العلمي، والاهتمام الفائق بالبحث العلمي المكتوب باللغة العربية، وضمان نشره والاستفادة منه وإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة وتوحيدها بين الدول. والجدير ذكره أن كليات الجامعة العلمية التي عربت مناهجها هي: العلوم، وعلوم الأشعة الطبية، والطب البيطري، والإنتاج الحيواني، والهندسة، والزراعة، وعلوم الحاسوب، ولا كلية للطب البشري أو الصيدلة في الجامعة.

وفي تقرير التقويم الرابع لمسيرة التعريب بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا الذي يتكون من عدد من المحاور جاء في محور التقويم ما يلي:"شمول التعريب في كل الجامعة ما عدا بعض المواد في كليتي الأشعة الطبية

والطب البيطري" (الحسن، 2014: 1) وفي محور المشكلات عرض التقرير عدداً من المشكلات من بينها "لا توجد معوقات كبيرة بالمعنى الذي يعيق تطبيق التعريب، ولكن توجد بعض المشكلات في توفر الكتاب المنهجي المعرّب المتفق على توحيد المصطلحات العلمية به" (الحسن، 2014: 2)، وفي محور التوصيات فأبرزها " تشجيع وتحفيز الأساتذة للتأليف والترجمة والنشر لتوفير الكتاب المنهجي، وتدريب الأساتذة على أساليب وطرق التأليف العلمي بالجودة واليسر، ونشر ثقافة التعريب وفلسفته والأهداف المرجوة من تطبيقه" (الحسن، 2014: 3).

الخاتمة:

خلصت الورقة إلى أن أغلب المجتمع السوداني يوافق على مبدأ التعريب وجدواه من منطلقات مختلفة، ويتحفظ بعض أفراد المجتمع على ما يُعرَّب ،وكيفيته وزمانه، ولاحظت الورقة أن التعريب ومناقشاته في السودان يختلف في نقطتين عنه في سائر البلاد العربية، الأولى هي: أن التعريب يمثل وسيلة من وسائل تأصيل العلوم وأسلمتها، وهو هدف مرتبط ارتباطاً مباشراً بفلسفة نظام الحكم في السودان. والنقطة الثانية: أن الخريطة اللغوية في السودان تعد هي الأعقد مقارنة والبلدان العربية الأخرى به ثلاث من أربع أسر لغوية إفريقية يتحدث بها أكثر من 30 % لغة أُما. وثلة من هؤلاء يدعمون سياسة التعريب من منطلق ديني لا قومي. وأجملت الورقة مشكلات التعريب في جامعة السودان في نقاط هي: عدم التزام كل الأساتذة بالتدريس باللغة العربية الفصحى، وندرة المراجع والدوريات العربية وعدم توفرها صاحب ذلك اجتهاد فردي في ترجمة بعض المصطلحات، وعدم الالتزام بما جاء في المعاجم المعتمدة، وعدم رضا معظم الطلاب في الكليات العلمية عن التعريب لعدم معرفتهم الكافية به، ولغة مصادر المعلومات المتاحة هي الإنجليزية، وكذلك لغة التدريس في الدراسات العليا، وضعف الاعتمادات المالية والحوافز المشجعة على التعريب والإحساس بفوقية القرار وسياسيته، وعدم المتابعة الإدارية اللصيقة لمسيرة التجربة، وغياب التنسيق بين الجهات ذات الصلة بقضايا التعريب داخل الجامعة.

مقترحات: النأي باللغة العربية عن الصراعات السياسية والقبيلة والنظر إليها بأنها اللغة القومية المشتركة لكافة السودانيين، ومن ناحية الجامعة عليها الاشتراك في الدوريات العلمية المختلفة وترجمتها، وتعميم استخدام شبكة الاتصال العالمية، وضع مقررات نموذجية للمناهج لتحقيق المضمون الأساس للمادة العلمية، وتوعية الطلبة بأهمية الدراسة باللغة الأم، واتاحة الفرص للأساتذة للمشاركة في مؤتمرات التعريب وندواته على النطاق المحلي والإقليمي، والسعي الجاد للبحث والتأليف في القضايا التي تخص المجتمعات العربية في الضرع والزرع.

المصادر

1. أبوبكر، رجاء محمود، 1997م، تعريب الكليات العلمية في جامعات الدول العربية مع العناية بكليات الطب والهندسة في بعض الجامعات السودانية والسورية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.
2. أبومنقة، الأمين ،وأبوبكر، يوسف الخليفة، 2006م، أوضاع اللغة في السودان، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، الخرطوم ط الأولى.
3. بركات الصديق آدم، 2012م تعريب العلوم في السودان،مجموعة بحوث المؤتمر الدولي أسلمة العلوم من منظور متعدد، جامعة الشافعية الإسلامية جاكرتا يوليو.

4. الترابي، دفع الله عبد الله، 2004م، تقويم سير التعريب في مؤسسات التعليم العالي بالسودان، الندوة الخامسة للمسئولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق بالتعاون مع وزارة التعليم العالي الهيئة العليا للتعريب السودان.

5. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2000م، مختصر تعريفي.

6. حريز، سيد حامد، 1981تعريب التعليم الجامعي في السودان، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الثاني العدد الأول أغسطس، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

7. الحسن، جاد الله عبدالله، 2014، التقويم الرابع لمسيرة التعريب بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، لجنة التأليف والنشر والترجمة، مكتب نائب المدير.

8. الحسن، جاد الله عبد الله وآخرون، 2010م دليل الجامعة 2009–2010، دار جامعة السودان للطباعة والنشر والتوزيع، الخرطوم–السودان، ط الثالثة.

9. خليفة، عبد الكريم د ت، اللغة والتعريب في العصر الحديث، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ط الثانية عمان الأردن.

10. الزبير، عبد الرحمن، 2012م، أمين الشئون العلمية الأسبق، مقابلة في مكتبه بتاريخ 6/24 جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

11. السامرائي،إبراهيم، 1415هـ في شرف العربية، كتاب الأمة (42) ط الأولى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة قطر.

12. صديق، بلقيس محمد، 2005 م جهود التعريب في بعض الجامعات السودانية على ضوء فلسفة التعليم العالي ودورها في العملية التعليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم السودان،.

13. الطيب، عبد الله، 1997، التعريب والترجمة، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الثاني الخرطوم السودان.

14. عبد الرحمن، امتثال الطيب 1995، كتاب مؤتمر تدريس اللغة العربية بالكليات العلمية والتطبيقية، دار تميم للطباعة الخرطوم،ط الأولى.

15. عبد الماجد، عصام محمد وآخرون، د ت، قوانين الجامعة ولوائحها، دار جامعة السودان للنشر والطباعة الخرطوم ط الأولى .

16. عبد الماجد، عصام محمد، والصادق، حسن الصادق، ومحمد،عبد الوهاب عبد الله، 1998م، كتاب بحوث ندوة تأصيل الكتاب الجامعي وأسلمته، دار جامعة السودان للطباعة والنشر والتوزيع، الخرطوم ط الأولى.

17. عمر، إبراهيم أحمد، 1995، العلم الإسلامي على طريق البناء، مجلة التأصيل العدد الثاني مايو، إدارة التأصيل بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخرطوم السودان .

18. عمر، سعدية موسى، وآخرون، 2012م، ورقة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للمؤتمر القومي التعليم .

19.لجنة التأليف والنشر والترجمة، قائمة 2012، مكتب نائب مدير جامعة السودان للعلوم. والتكنولوجيا، إجراءات إجازة الكتب العلمية والمنهجية،.
20.المبارك، خالد، 1985م، التعليم العالي بالسودان، دار النجار بيروت ط الأولى.
21.موقع الجامعة الرسمي على الشبكة الدولية.www.sustech.edu
22.ميرغني، جعفر، 1984قواعد تعريب الألفاظ، المجلة العربية للدراسات اللغوية المجلد الثاني العدد الثاني يونيو معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
23.نور، قاسم عثمان، 1988م، التعريب في الوطن العربي مع إشارة خاصة للسودان، دار جامعة الخرطوم، ط الأولى.
24.الهيئة العليا للتعريب، 1993م،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مشروع المعجم الهندسي الموحّد، الخرطوم ط الأولى.